الدافعية والدوافع

إن سلوكات الإنسان وردود أفعاله تختلف باختلاف المثيرات الخارجية والداخلية، كما تختلف باختلاف القوى الداخلية أو الخارجية وهي ما تعرف "بالدافعية" حيث تؤثر في سلوكاته، وتعلمه وتفكيره وخياله وإبداعه وآدائه وإدراكه.

1-تعريف الدوافع:

جاء مفهوم الدافع مع السيكولوجي الأمريكي روبرت وودورث R.Woodorth وذلك في كتاب له بعنوان"علم النفس الديناميكي"، وأطلق عليه الحافز وعرفه بأنه طاقة داخلية شديدة تحرض الكائن الحي على الحركة.(معمرية،2011،ص14).

وفي سنة 1932 دعم الفيزيولوجي الأمريكي الشهير والتر كانون W.Cannon من خلال كتابه "حكمة الجسم" نظرية الدافع بمفهوم الإتزان الحيوي، بحيث أن الدوافع هي وسيلة يحاول بها الجسم إستعادة إتزانه بعد مروره بحالة من عدم التوازن تنشأ في الجسم، كلما انحرفت الظروف الداخلية عن حالة سوية ثابتة.(معمرية، ،2011،ص14).

تعرف آن لندرسون Anne Landersone الدوافع بأنها مجموع القوى التي تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف معين من الأهداف، ويعرفها يونغ Yong بأنها "عملية إستثارة للسلوك وتنظيم وتعزيز السلوك".

وبالتالي يمكن تعريف الدافع بأنه "طاقة داخلية تستثير السلوك وتوجهه نحو هدف معين، وفق خبرات الفرد ومتطلبات السياق الإجتماعي"، والدوافع لا تلاحظ مباشرة وإنما تستنتج من السلوك، أو يفترض وجوده(تكوين فرضي) حتى يمكن تفسير السلوك، ومن خلال التعريف السابق نستنتج وجود علاقة بين ثلاثة جوانب وهي: الدافع، والباعث(الهدف)، وتوقع الحصول على الهدف.

أي أن:

الدافع: يعني وجود استثارة ناتجة عن حاجة قائمة لدى الفرد سواء كانت هذه الحاجة(بيولوجية: كالطعام مثلا، أو الشراب، أوالتنفس، أو حاجة إجتماعية: كالحاجة الى التقبل والتقدير والمكانة، أو معرفية: كالحاجة الى الفهم والتعلم، أو حسية كالحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف.

الباعث: يعني وجود أهداف بمثابة إشباعات يسعى الفرد إلى تحقيقها سواء توجد في البيئة الخارجية كالطعام أو الشراب، او هو عبارة عن قيمة النجاح لدى الفرد أو لدى الآخرين كالدافع إلى الإنجاز.

توقع الحصول على الباعث: يعني إحتمال الوصول إلى الهدف وتحقيق الإشباع.

2-الدافع والدافعية:

على الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهومين، فانه لا يوجد حتى الآن ما يبرر مسألة الفصل بينهما، ويستخدم مفهوم الدافع كمرادف لمفهوم الدافعية، حيث يعبر كلاهما عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع، وإن كانت الدافعية هي المفهوم الأكثر إستخداما وعمومية.

3-وظائف الدوافع:

3-1 وظيفة تنشيطية: فهي تعمل على تعبئة الفرد وتحفزه نحو الهدف، وتستمر هذه الطاقة معبأة إلى أن يحقق الفرد هدفه، إلا أن إستثارة الدوافع بدرجة شديدة قد يؤدي إلى تشتت الفرد، فزيادة الدوافع فوق مستوى معين (متوسط) يعوق الأداء أكثر مما يسهله.

فالعلاقة بين الدافعية والأداء على شكل الحرف اللاتيني U بمعنى أن المتوسط من الدافعية هو أفضل المستويات التي يكون خلالها الفرد على درجة ملائمة من الأداء.

3-2 وظيفة تدعيمية: وهي تفترض أن المعززات التي تتبع صدور الإستجابة تعمل على إحتمال صدور تلك الإستجابة مرة أخرى، والدافع أيضا له دور في تكرار صدور الإستجابة، لكن ينبغي أن لا نخلط بين مفهوم الدافع، والمعززات لأنهما تكوينان منفصلان تماما.

3-3 وظيفية توجيهية: التوجيه وظيفة أساسية في الدافع، لأن الدافع لا يستثير السلوك فقط، بل يعمل على تحديد مساره ووجهته نحو الهدف الذي يحقق الإشباع، فالدافع يتكون من جانبين أساسيين هما:

*النشاط العام أو الاستثارة العامة

*إستقطاب هذا النشاط العام في إتجاه معين: بحيث يتم توظيف هذا النشاط لخدمة هدف بذاته، فاتجاه الدافع نحو هدف معين هو الذي يعطي الدافع معناه فسعي الفرد نحو التفوق هو الذي يجعلنا نفترض أن لديه دافعا للإنجاز.

3-4 وظيفة المثابرة: وتعني إستمرارية السلوك نتيجة تعلقه بهدف، وأن المثابرة هي التي تجعل الفرد يتغلب على مختلف الصعوبات والعقبات ويصر على بلوغ الهدف، فيعتبر الباحثين المثابرة ظاهرة دافعية.